ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Mariam Sadiq Abbas
Prof. Dr. Nahla Abd Allah Khalaf
University: University of Wasit
College: College of Education for Human Sciences
Email: Saad.abbas3113@gmail.com

Keywords:
Syntactic inclusion in the context of verb transitivity, as observed by Dr. Abdulfattah Salim.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	22 Jun 2023
Accepted	28 Sep 2023
Available online	1 Oct 2023

The Syntactic Inclusion of Dr. Abdel-Fattah Selim

A B S T R U C T

Syntactic inclusion holds great significance in the field of grammar, with many scholars differing in their opinions regarding its validity. Some scholars permit syntactic inclusion, which involves a word containing the meaning of another word, while others reject it. Dr. Abdulfattah Salim was among those who permitted syntactic inclusion, and he believed that the essence of syntactic inclusion lay in having two verbs, each with a distinct meaning. This results in both verbs having primary and secondary meanings. Dr. Abdulfattah Salim also emphasized the role of syntactic inclusion in transforming certain verbs from being obligatory to permissive, a concept aligned with linguistic expansion. He conducted extensive studies on syntactic inclusion, citing numerous examples of words that could be permitted through this linguistic approach. Dr. Abdulfattah Salim's approval of syntactic inclusion was in accordance with the opinions of many other scholars who supported this linguistic phenomenon.

© 202 3LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

التضمّين النّحويّ عند الدكتور عبد الفتاح سليم

مريم صادق عبّاس / كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة / جامعة واسط
أ.د .نهلة عبدالله خلف الوائليّ/ كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة / جامعة واسط

الخلاصة:

إن للتضمّين أهمية كبيرة في الدّرس النّحويّ ، وهناك العديد من العلماء من أجاز التضمّين وذلك بأن يتضمن اللّفظ معنى لفظ آخر، ومنهم لم يجز ذلك، و كان الدكتور عبد الفتاح من المجيزين للتضمين ، وأن أصل التضمين عنده أن يقع بين فعلين لكلّ منهما معنى آخر، فيكون لكلّ منهما معنى أصلي وفرعي، وأن للتضمين دورًا في تحويل بعض الأفعال من اللّزوم إلى التعدّي ويعدّ هذا من باب التوسع، وقد تمكن الدكتور عبد الفتاح من دراسة التضمّين وذلك بذكرهِ العديد من الألفاظ التي أجازها على وفق التضمّين ، وكان الدكتور عبد الفتاح يذكر مسائل أجازها العديد من العلماء على التضمّين وكان الدكتور موافقًا لهم بإجازتهم للتضمّين.

الكلمات المفتاحية: التضمين النحويّ من حيث تعدّية الأفعال، ورأي الدكتور عبدالفتاح سليم في ذلك.

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خير البرية محمّد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم، أما بعد:

إن أسلوب التضمين من الأساليب المتناولة في لغة العرب، وجارٍ على ألسنتهم، وهو أحد الأساليب المشهورة من أساليب اللّغة العربيّة، ويعدّ الدكتور عبد الفتاح من النّقاد الّذين كان لهم موقفًا من التضمين والذي أجاز تعدية العديد من الأفعال بالتضمين، وقد أجازه القدماء ، وكذلك بعض النّقاد المحدثين بشرط وجود قرينة أو مناسبة لذلك، ومن النقاد المحدثين لم يجوّز التضمين كالدكتور محمّد حسن، وعبّاس حسن، لكن التضمّين موجود في كلام العرب وهذا يدلّ على وجوده وعدم رفضه.

التضمّين

هو لون من ألوان العرب وأحد أفانينها ؛ لاستعماله في كلامهم والبوح به في تراكيبهم، وهو من الظواهر التي يعجّ بها كلام العرب، وهو أن يتضمّن اللفظ معنى لفظ آخر ويأخذ حكم اللفظ نفسه، فقال الأزهري:" وَقَالَ اللَّيْث :كلّ شَيْء أُحْرِزَ فِيهِ شيءٌ فقد ضُمِّنه" (الأزهري 2001م 12/ 37)، وقال ابن جني:" اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر, وكان أحدهما يتعدَّى بحرف والآخر بآخر, فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانًا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر, فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه" (ابن حني د.ت 2/ 310)، وقال ابن هشام:" قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه وَيُسمى ذَلِك تضمينا" (ابن هشام١٩٨٥م 897)، وذهب ابن هشام إلى أنّ البصريين ومن تابعهم يرون أن الحرف باقٍ على معناه ، وأن العامل فيه قد ضمن معنى عامل يتعدّى بالحرف (ابن هشام١٩٨٥م 861).

وقال ابن عصفور: " يرون أن التصرف في الأفعال بالتضمين أولى من التصرف في الحروف بجعل بعضها موضع بعض، لأنّ الحروف بابها أن لا يتصرف فيها. وأيضاً فإن الفعل إذا عُدّي تعدّى غيره بالتضمين الذي ذكرناه كان لذلك سبب وهو كون الفعلين يؤولان إلى معنى واحد، وإذا قدر أن أحد الحرفين وضع موضع الآخر من غير تضمين للعامل فيه معنى ما يتعدى بذلك الحرف، كان وضعه موضعه لغير سبب" (ابن عصفور ١٩٨٠ م 236)

وجاء في ارتشاف الضرب:" واختار بعض أصحابنا: التضمين على الإضمار، واختلف أيضًا في هذا التضمين، والأكثرون على أنه ينقاس، وضابطه عندهم أن يكون الأول والثاني يجتمعان في معنى واحد لهما" (أبو حيّان 1998 م 4/ 1984).

وقد أجاز العديد من النقاد حديثًا التضمين وذلك أن يكون على وفق شروط ومنها وجود القرينة ووجود المناسبة، ويقول مصطفى جواد:" كما يضمن الفعل معنى غيره فيتعدّى تعدِّية ما ضمّن معناه " (جواد، 1968م 91).

وقد أقر المجمع العلمي بتحقيق التضمين وقرر بأن التضمين قياسيّ بشروط تحقّق المناسبة بين الفعلين مع وجود قرينة دالّة ومع ملاءمة التضمين للذوق العربيّ (ضيف 1984م 58).

ولم يجز الدكتور محمّد حسن عواد مسألة التناوب فقال:" ويبدو لي أن مسألة التضمين لا أساس لها ؛ لأنّه لا دليل عليها ، ولا حجة لأصحابها وأحسب أن ما اندرج تحتها من شواهد يؤول إلى جهة من جهتين ٠ إمّا أن تكون هذه الشواهد مقحمة في باب التضمين إقحاما ، وإما أن تندرج تحت مبحث دلالات الألفاظ" (عوَّاد 1982م 58).

وكانت للدكتور عبد الفتاح جولة على ما ذهب إليه النقاد، فراح يفصّل ويرى أن التضمّين بابه السماع - على الأرجح المختار ، و أنّ أصل التضمين وحقيقته إنّما يكون في فعلين لكل منهما معنى يخالف معنى الآخر، فيحمل أحدهما معنى الثاني، فيصير ذا معنيين: أصليّ وفرعيّ، ثمّ يأخذ حكمه في التعدية واللزوم (عبد الفتّاح 2001م 166).

1- أخلّده:

ذكر عبد الفتّاح ما أنكره اليازجيّ وهو ممكن أجازتهِ ولو حمل على التضمين تعدية الفعل (خلّد) إلى مفعولين (عبد الفتّاح 1989م 2/ 340)، فقال اليازجيّ:" قلت: إن قولَ الحريريّ: "وخلِّدوها بطونَ الأوراق" (الحريري ١٨٧٣ م 54) صحيح، على تضمين "خلَّد" معنى "أدخل"، أو ما في معناهُ مما يتعدَّى إلى المفعولِ الثاني دونَ واسطةِ حرفِ جرّ" (البيروتي 1441ه 29)، وذكر ابن قتيبة جواز البناءين (فَعَل) و (أفْعلت) فنقول: (خَلَدَ) و (أخلَدَ) (ابن قتيبة1981م 434).

ويرى الناقد عباس أبو السعود أن أخلده الله إخلاداً إذا أطال حياته، قال تعالى : ﴿ **يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ** ﴾ [الهمزة: 3] ، وأخلد فلان بالمكان إذا أطال به الإقامة وأخلد إلى فلان إذا ركن إليه (أبو السعود د.ت 158)، وقيل:" ولا يقال خلد الا في لغة ضعيفة" (حمادي د.ت 184).

ويرى الدكتور أميل يعقوب أنّ نقول: آثر الخلود إلى السكينة ، أو آثر الإخلاد إلى السكينة (يعقوب1983م 130)، وقيل: "يقال: فضل الخلود إلى النوم على السهر معنا، والصواب: فضل

الإخلاد إلى النوم على السهر معنا : الاطمئنان والسكون . مصدر الفعل [أخلد] إليه : اطمأن وسكن. أمّا «الخلود» فيعني : الدوام والبقاء" (هلا أمُّون د.ت 91)، و وافقه محجوب محمّد موسى (موسى د.ت 90).

وبذلك يبدو لنا جواز أن يتضمّن (خلد) معنى أدخل، وأطال، و (الإخلاد) مصدر (أخلد) يتضمّن معنى السكون.

2-أزمعتُ الأمر- أزمعتُ على الأمر:

ذكر الدكتور عبد الفتّاح أنّ الفراء قد تسمح في القياس ، وذلك في مخالفته للكسائي في تعدِّية الفعل (أزمع) بـ(على) فأجاز قولهم: أزمعتُ على الأمر حملًا للكلام على التضمين؛ لأنّ الأفعال قد يحمل بعضها على بعض إذا تقاربت معانيها (عبد الفتّاح 1989م 1/ 60) (البدوي د.ت 149) فقيل:" وقال ابن برّي أجاز الفرّاء أزمعت الأمر وعلى الأمر وأمّا الكسائيّ فلم يجز إلَّا أزمعت" (البدوي د.ت 149) (الدسوقي1971م 3/ 312) ، وذكر الآلوسيّ بأن الحجّة للفراء ؛ لأنّ الأفعال قد يحمل بعضها على بعض إذا تقاربت معانيها كقوله تعالى: ﴿**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ**﴾ (سورة النور / الآية 63) فعدَّى خالف بـ (عن) من جهة أنّ المخالفة خروج عن الطاعة، وكذا الإزماع هو المضاء في الأمر والعزم عليه (البدوي د.ت 149)، وقال أهل اللغة أزمع الأمر وعليه وبه بمعنى وكذا عزمته وعزمت عليه عنده (الآلوسي د.ت 149).

وذكر اللغويون جواز تعدية (أزمع) بحرف الجرّ (على) (ابن دريد 1991م 95، ابن فارس 1986م 1/ 440، ابن سيده 2000م 1/ 538، الزمخشري 1998م 1/ 421).

ولم يجز الحريريّ تعدية الفعل (أزمع) بـ(على) فقال:" ويقولون :أزمعت على المسير، ووجه الكلام :أزمعت المسير واستدلّ بقول عنترة بن شداد (الحريريّ 1998م 79، ديوان عنترة 1992م 154)

إن كنتِ أزمعتِ المسير فإنَّما زُمَّتْ ركابُكُمُ بليلٍ مظلمِ

وفي معنى أزمعت لفظة أجمعت، إلا أنه يجوز في أجمعت خاصة تعديتها بنفسها وبلفظة على، فيقال :أجمعت الأمر وأجمعت عليه" (الحريري 1998م 79) (الخفاجي 2012م 279) ، و وافقه في ذلك زهدي جارالله بقولهِ:" أزمع على الرحيل خطأ، والصواب: أزمع الرحيل، أو أزمع أن يرحل" (جارالله 1968م 149).

وقال أحمد مختار:" أزمع الأمرَ، أزمع بالأمر، أزمع على الأمر :عزم عليه وثبت وجدّ في إمضائه" أزمع الفلسطينيون على تحرير أراضيهم- المؤتمر المُزمَع عقدُه" (مختار 2008م 2/ 996)

وأقرّ مجمع اللغة العربية أن يقال: زمع الْأَمر وَبِه وَعَلِيهِ عزم عَلَيْهِ وَثَبت وجد فِي إمضائه (الوسيط مجموعة مؤلفين د.ت 1/ 400) ، وبذلك يبدو لنا جواز تعدية الفعل (أزمع) بـ(الباء) و (على).

3-اعتذر عن حضوري:

كانت للدكتور عبد الفتّاح وقفات عند الشيخ النجّار في مسائل القياس ، ومن هذه المسائل التضمّين إذ خرج عليهِ كثيرًا من الأساليب، ولكنّه اشترط للحمل عليه شرطين: أحدهما: شيوع الأسلوب وهو ما يفهم من قولهِ:" والتضمين باب واسع لا بأس بهِ إذا اشتهر المعنى وذاع" (مشيخة الجامع الأزهر1369ه 26/ 219)، والآخر: قوله:" ويمكن تخريجه على التضمين وهو سائغ إذا كان لغرض" (مشيخة الجامع الأزهر1369ه 31/ 374)، ووصف الدكتور عبد الفتّاح على ذلك أن يجري التضمين لغرض بلاغيّ، وهو ما يفهم من هذا القول (عبد الفتّاح1989م 2/ 396)، وممّا استساغه على التضمين تعدية الفعل (اعتذر) فقد أجاز قولهم: اعتذرُ عن حضوري ، مضمنًا اعتذر معنى التخلّف (عبد الفتّاح1989م 2/ 396)، فذكر النجار أن قول القائل: اعتذر عن حضوري اليوم لأمر يعوقني، إذ إن بعض الباحثين قد أنكر ذلك ؛ لمجافاة ظاهر المراد منه وأوجب أعتذر عن عدّم الحضور، وقد بدا لشيخ النجار أن التركيب له وجه ينفي عنهُ الخطأ ويسلكهُ فيما صحّ وساغ مذاقه، وخطر للنجار أن يخرج المثال على تضمين الاعتذار معنى التخلّف ؛ لأنّ الاعتذار ينشأ عنه ويترتب عليهِ، وفي هذا الغنى عن تقدير محذوف، وعرّض للنجّار أنّ المعروف في التضمين أن يختلف الفعلان في التعدية (مشيخة الجامع الأزهر1369ه 26/ 321) ، وقد يقال: " إنّ اختلاف التعدية يحتاج إليه ليكون قرينة على التضمين، فإذا كانت القرينة من غير هذا الوجه جاز التضمين ، والقرينة في المثال تسليط الاعتذار على الحضور ، وإنمّا يتسلّط عليه التخلف" (مشيخة الجامع الأزهر1369ه 26/ 321)، واستدلّ الاستاذ النجّار بقوله تعالى:﴿ **فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ**﴾ (سورة البقرة/ الآية 259) فكان ظاهرها واجب التأويل ؛لأنّ الإماتة أيّ إزهاق الروح لا تكون في هذه المدّة، واستند النجّار إلى ما جاء عن البيضاويّ:"َأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ فألبثه ميتاً مائة عام، أو أماته الله فلبث ميتاً مائة عام" (البيضاوي 1418 ه 1/ 156)، وما جاء عن الآلوسيّ:" ولا بد من اعتبار هذا التضمين؛ لأنّ الإماتة بمعنى إخراج الروح وسلب الحياة ممّا لا تمتدّ" (الآلوسي ١٤١٥ه 2/ 22)

وقد ورد في المعجمات العربية تعدية (اعتذر) بـ(عن) (ابن منظور١٤١٤ ه ١٠/ ٢٥١)، (الفيومي د.ت ٢/ ٣٩٨)، (الزَّبيدي 2001م ١٢/ ٥٤١).

وأجاز العدنانيّ أن نقول: اعتذر فلان عن ذنبه ، واعتذر فلان من فلان، واعتدّ بما جاء في المعجمات كالمصباح المنير، والمعجم الوسيط، وبما وردّ عن الادباء (العدناني 1985م 165)، ووافقه في ذلك الدكتور أميل يعقوب تعديتهِ بـ(من) و(عن) لأنّ هذين الحرفين يتعاقبان كثيرا في التعدية (يعقوب 1983م 196).

وجاء في الوسيط:" وَيُقَال اعتذر من ذَنبه وَاعْتذر عَن فعله تنصل وَاحْتج لنَفسِهِ وَفُلَان صَار ذَا عذر" (الوسيط مجموعة مؤلفين د.ت 2/ 590).

ويرى مصطفى جواد أن الصواب أن يُعدّى الفعل (اعتذر) بـ(من) فلا تقل: اعتذر عن التقصير والذنب، والصواب : اعتذر من التقصير والذنب (جواد 1988م 1/ 107)، وقد جاء الفعل (أعتذر) متعديًا بـ(من) في لبيت لذي الرّمة (الباهلي 1982م 1/ 156):

وإنْ تَعْتَذِرْ بالمَحْلِ من ذي ضُرُوعِهَا

على الضيفِ يَجْرَخْ في عراقيْبِهَا نَصْلِي

وقال محمّد الكرباسي:" ويقولون اعتذر من فعله والصواب اعتذر عن فعله؛ لأنّ اكثر المعاجم اقتصرت على ذكر حرف الجر (مِنْ) بعد الفعل (اعتذر) ويقولون: أعتذر من فعله . ... جائزاً ولكن الأفصح أن نقول اعتذر عمّا فعل ، واعتذر من فعلته. ويقولون: استعذر عن زيد والصواب استعذر من زيد" (الكرباسي 1983 57).

وقيل:" ويقولون : (اعتذر فلان عن الذهاب إلى حفل فلان) يقصدون أنّه لم يذهب ، وهذا أسلوب مقلوب ؛ حيث المعنى يوحي بأن فلانا هذا ذهب إلى الحفل ، وندم لذهابه ، فهو لذلك يعتذر ، وصحة الأمر أن يقولوا: اعتذر فلان عن عدم الذهاب إلى حفل فلان ، أيّ إنه يعتذر عن عدم تلبية الدعوة" (الدايم 1996م 16).

وخير ما يقال هاهنا أن العربيّة تواكب التيسير الذي لا يضرّ بقواعدها ولا يتعارض مع سننها، فنرى أنّ هذا التركيب جائز تماشيًا مع سماحة العربيّة ورعايتها، ولا ننسى أن المجمع العلميّ في القاهرة قد أجاز هذا الاستعمال، وترى اللجنة أن الأسلوب المعاصر، واعتذر عن الحضور ، جائز أيضًا وأنه يوجه بأَن الكلام فيه على حذف مضاف ، أي عن عدم الحضور .. أو على أن (عن) فيه للمجاوزة ، والمعتذر يعتذر؛ لأنه تجاوز الحضور الذي كان ينبغي ألا يتجاوزه (ضيف، والترزي 1989م 280) (الخطيب د.ت 262) ، وبذلك يبدو أن الفعل (اعتذر) يتعدى بحرف الجرّ (عن) إذا تضمّن معنى تخلف.

4-اعتقد به:

ذكر الدكتور عبد الفتاح أن الشيخ الغلاييني يجوّز التضمين فهو يرى قياسيّته وإباحته دون قيود ، ويصحّح بهِ ما أمكن الحملُ عليهِ – من الأساليب التي عدّها غيره خطأ، ومن ذلك حكمه بصحة التعدِّية في اعتقد بهِ المضمن معنى الإيمان (عبد الفتاح 1989م 2/ 370)، وذكر الغلاييني أنّ قولنا (أعتقد به) خطأ إذا كانت بمعنى صدّقه ،أمّا إذا كان بمعنى آمن به ، وذلك على تضمين معنى الإيمان فيجوّز تعدِّيته بالباء ؛ لأنّ الفعل تختلف تعدِّيتهِ باختلاف استعماله ليتّضحّ معناه المراد، وقد قالوا: اعتقد بالله، والاعتقاد بالله ، بمعنى آمن به والإيمان بهِ (الغلاييني 1937م 11)

وذكر الجوهري الفعل (اعتقد) متعديًا بنفسه: " واعتقَدَ الشيء، أي اشتد وصلب" (الجوهري ١٩٨٧م 2/ 510).

وقال الأستاذ أسعد داغر: " ويقولون: لا نعتقد بصحة هذا الأمر فيعدون الفعل (اعتقد) بالباء والصواب ترك الباء ؛لأن هذا الفعل يتعدَّى بنفسه فيقال: اعتقد الشيء أي صدَّقه " (داغر 1923م 51)

ويرى زهدي جارالله أنّ الفعل (اعتقد) فعل لازم فلا نقول: اعتقد بذلك، وإنما نقول: اعتقد ذلك (جار الله 1968م 255)، و وافقه في ذلك عبد المعطي اسماعيل (عبد المعطي د.ت 74)، والدكتور ظافر الجيّاشيّ (الجياشي د.ت 45)، وذكر الدكتور نعمة العزاوي أن السبب في تعدية الفعل (اعتقد) بالباء هو تضمينه معنى الفعل (آمن) فكما يقال: (آمن بكذا) كذلك يقال: (اعتقد بكذا) (العزاوي 2001م 148)، وجاء في كليلة ودمنة: " فإن كان الأسد قد اعتقد على ذنباً" (ابن المقفع1936 م 130)، وبذلك يبدو لنا جواز تعدية الفعل اعتقد (بالباء) إذا كان متضمنًا معنى آمن.

5-سلمته الكتاب:

لقد أجاز الدكتور عبد الفتّاح تعدية الفعل (سلّم) إلى مفعولين بنفسهِ من دون وساطة، وهو يتعدَّى إلى الأوّل بالجار بـ(إلى) فأجاز سلّمته الكتاب (عبد الفتّاح 1989م 2/ 396) ، وكان تعليق للنجّار على قولهم (سلمته الكتاب) بأن هذا المثال سليمٌ لا يجافي العربية ،ومع هذا فالذي في المعاجم: سلمت إليك الكتاب، واستند النجّار إلى ما جاء في القاموس:" وسَلَّمْتُهُ إليه تَسْلِيماً فَتَسَلَّمَهُ :أعْطَيْتُهُ فَتناوَلَهُ" (الفيروزآبادى٢٠٠٥ م 1/ 1122)، وبما جاء في المصباح:" وَسَلَّمَ الْوَدِيعَةَ لِصَاحِبِهَا بِالتَّثْقِيلِ أَوْصَلَهَا فَتَسَلَّمَ ذَلِكَ" (الفيومي د.ت 1/ 286) ، فقال النجّار:" فقد بان من هذا أن الفعل يتعدى إلى الآخر بحرف الجرّ (إلى أو اللام) ويمكن تخريج هذا على تضمين التسليم معنى الإعطاء والتضمين باب واسع يقيسه بعضهم" (مشيخة الجامع الأزهر1369ه 26/ 901)

وقال أبو بركات الأنباري:" مَنْ سَلَّمَ عَليكَ فسلِّمْ عليه، ومَنْ لا فلا. معناه: ومن لم يسلم عليك فلا تسلم عليه" (الأنباري1992م ١/ ١٦٠)، وقال ابن منظور:" اسْتِلامُ الْحَجَرِ تَنَاوُلُهُ بِالْيَدِ وبالقُبْلةِ ومَسْحُه بِالْكَفِّ" (ابن منظور ١٤١٤ ه 12/ 298) ، وجاء في الوسيط:"سلم الْجلد سلما دبغه بالسلم، (سلم) من الْأَفَات وَنَحْوهَا سَلاما وسلامة برِئ وَله كَذَا خلص فَهُوَ سَالم وسليم" (الوسيط مجموعة مؤلفين د.ت ١/ ٤٤٦).

ويرى الأستاذ عبّاس أبو السعود أن الفعل (سلم) أما ان يكون متعدّيًا لواحد ، كما في قوله تعالى:﴿ **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ (سورة البقرة/ الآية 233)، وقد يكون الفعل لازمًا إذا كان بمعنى التحية والمصافحة ، وهي الإفضاء باليد إلى اليد (أبو السّعود 1119م 100) (أبو السعود د.ت 81) كما في قوله تعالى:﴿ **حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا**﴾ (سورة النور / الآية 27).

وجوّز العدنانيّ أن نقول: ،سلّم الرسالة إلى فلان، و سلّمه الرسالة؛ إذا كان الفعل (سلّم) بمعنى (أعطى) على التضمين (العدناني1985م 121) ، ووافقه أحمد مختار عمر (أحمد مختار٢٠٠٨ م 1/ 449)، وقال ماجد الصايغ: "واستلم فلان البضاعة والصواب: تسلّم فلان البضاعة" (الصايغ 1990م 157) (جار الله 1968م 165).

وذكر أحمد مختار أنّ معنى (استلم) هو اللمس ومنه: استلام الحجر الأسود في الحجّ، أيّ لمسه، أمّا معنى التسليم هو الأخذ، وبهذا خطأ أن نقول: استلمت من فلان كذا، أو استلمت أوراق الطلاب (عمر 1998م 218).

وقال الأستاذ أسعد داغر:" ويقولون (استلم فلان الشيء) و (امضى وصول الاستلام) وهو ممّا شائع مستفيض بين كثير من الكتاب . فيستعملون هذا الفعل ومشتقّاته بمعنى الأخذ والتناول على خلاف المعنى الموضوع له وهو اللمسّ – بالتقبيل أو باليد – أو المسح بالكفّ . ومنه تيمُّن الحجاج في مكّة المكرّمة باستلام الحجر الأسود الذي قيل له ذلك؛ لأنّه أسود من لمسهم له عند استلامه . قال الفرزدق (الفرزدق 1987م 512)

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إذا مَا جَاءَ" يَسْتَلِمّ

أمّا الفعل الذى يفيد معنى الاخذ والتناول فهو تسلَّم . يقال سلّمهُ وسلَّم اليه الشيء فتسلّمه وأمضى وصول التسلّم" (داغر2019م 30- 31)، و وافقه في ذلك محمد الكرباسي (الكرباسي 1983م 1/ 216) ، وعبد المعطي اسماعيل (عبد اسماعيل د.ت 61)، والأمير أمين ناصر الدين (ناصر الدّين 1968م 67)، وغيرهم

(العزازي 2001م **183**)، (أمُّون د.ت 135) ،(الجياشيّ د.ت 28)، (موسى د.ت 116)، (سلمان 2003م 105).

ولباب القول أنّ التضمّين قد يكون أمر مسلم بهِ ها هنا ولا ضيرّ في استعمالهِ.

الخاتمة:

1- إن التضمّين هو مظهر من مظاهر العربيّة وهو أن يتضمّن اللّفظ معنى لفظ آخر.

2- اهتمام النّحاة بظاهرة (التضمّين) فقد يكون الفعل لازمًا يتعدّى بحرف الجرّ على التضمّين.

3- ذكر آراء الدكتور عبد الفتّاح الذي يرى أن أصل التضمّين هو أن يقع بين فعلين لكل منهما معنى يخالف معنى الآخر.

4- إن أصل التضمّين عند الدكتور عبد الفتّاح هو السّماع.

5- ذكر الدكتور عبد الفتّاح لآراء النقاد ومنهم إبراهيم اليازجي، والشيخ محمّد النجّار، والغلاييني وكان يوافق بعضهم أو يخالفهم.

مصادر البحث

- القرآن الكريم.
- الأخطاء الشائعة وأثرها في تطوّر اللغة العربية: ماجد الصّايغ، إشراف: الدكتور عفيف دمشقيّة، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1990م.
- أدب الكاتب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، تح: محمّد الدالي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، 1981م.
- أزاهير الفصحى في دقائق اللغة: عباس أبو السّعود، دار المعارف، القاهرة، ط2، د.ت.
- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تح :محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- الاشتقاق : أبو بكر محمّد بن الحسن بن دُريد (ت 321ه)، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت،ط1، 1411ه- 1991م.
- انوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي ،دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418 هـ.

- تـاج العـروس مـن جـواهر القـاموس: محمّـد مرتضـى الحسـيني الزَّبيـدي، تـح: جماعـة مـن المختصـين ، مـن إصـدارات: وزارة الإرشـاد والأنبـاء فـي الكويـت - المجلـس الـوطني للثقافـة والفنـون والآداب بدولة الكويت، د.ط، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- تذكرة الكتاب: أسعد داغر، مطبعة المقتطف، مصر، د.ط، 1923م.
- تطهيـر اللغـة مـن الأخطـاء الشـائعة: محجـوب محمّـد موسـى، دار الإيمـان، الإسـكندرية، مصـر، د.ط، د.ت.
- التعبير الصحيح: الدكتور نعمة رحيم العزاويّ، دار الشؤون للثقافة العامة، بغداد، ط1، 2001م.
- تكملـة المعـاجم العربيـة: رينهـارت بيتـر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠هـ)، نقلـه إلـى العربيـة وعلـق عليـه: محمَّـد سَـليم النعَيمـي، جمـال الخيـاط، وزارة الثقافـة والإعـلام، الجمهوريـة العراقيـة، ط1، ١٩٧٩ م- ٢٠٠٠ م.
- تنـاوب حـروف الجـر فـي لغـة القـرآن: الـدكتور محمّـد حسـن عـوَّاد، دار الفرقـان، الأردن، ط1، 1402ه- 1982م.
- تهـذيب اللغـة: محمد بـن أحمـد بـن الأزهـري الهـروي، أبـو منصـور (ت ٣٧٠هـ) تـح: محمد عـوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، ٢٠٠١م.
- حاشـية الدسـوقي علـى مغنـي اللبيـب عـن كتـب الأعاريـب: محمد مصـطفى عرفـة الدسـوقي(ت 1230ه)، ضـبطه وصـححه ووضـع حواشـيه عبـد السـلام محمد أمـين، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، د.ط، 1971م.
- ارتشـاف الضـرب مـن لسـان العـرب: أبـو حيّـان محمّـد بـن يوسـف بـن حيّـان الأندلسـيّ (ت 745ه)، تـح: رجـب عثمـان محمّـد، مراجعـة: رمضـان عبـد التـواب، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، ط1، 1418ه- 1998م.
- حركـة التصـحيح اللّغـويّ فـي العصـر الحـديث 1266- 1398ه، 1850- 1978م: الـدكتور محمّـد ضاري حماديّ، دار الرشيد، العراق، د.ط، د.ت.
- الخصـائص: أبـو الفـتح عثمـان بـن جنـي الموصـلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب، ط4، د.ت.
- دراسـات فـي فلسـفة النحـو والصـرف واللغـة والرسـم وردّ علـى رؤوف جمـال مؤلـف مناقشـات مـع الدكتور مصطفى جواد: الدكتور مصطفى جواد، مطبعة أسعد، بغداد، د.ط، 1968م.

- درة الغواص في أوهام الخواص: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (ت ٥١٦هـ)،تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط1 ، ١٤١٨ه -١٩٩٨م.
- دفع الأوهام ردّ على إبراهيم اليازجيّ في رفضه كلمات صحيحة أو جائزة الاستعمال: عبد الرحمن سلام البيروتيّ (ت 1360ه)، تح: محمّد خير رمضان يوسف، د.ن، د.ط، 1441ه.
- دقائق العربية جامع أسرار اللغة وخصائصها: الأمير أمين آل ناصر الدّين، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1968م.
-
- ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب: أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت ٢٣١ هـ)، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة، ط١٩٨٢،1 م - ١٤٠٢ هـ.
- ديوان الفرزدق: شرحه وضبطه وقدّم عليه: الاستاذ عليّ عافور ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1407ه، 1987م.
- ديوان عنترة: تح: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.ت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠ه)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، ١٤١٥ هـ.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشار، أبو بكر الأنباريّ (ت 328ه) ، تح: الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1 ، 1412 هـ -1992م.
- شرح درة الغواص في أوهام الخواص: شهاب الدين الخفاجي (ت 977هـ)، تح: ميسون عبد السلام نجيب، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ط1، 2012.
- شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي، مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1412ه-1992م.
- شموس العرفان بلغة القرآن: عبّاس أبو السعود، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4 ،١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ضرائر الشِّعْر: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩ه)، تح: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ١٩٨٠ م.

- العربية الصحيحة: الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1998م.
- العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية 1934- 1984: الدكتور عدنان الخطيب، دار الفكر، سوريا، دمشق، د.ط، د.ت.
- في النقد اللّغوي دراسة تقويمية: الدكتور عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1422ه-2001م.
- القرارات المجمعيّة في الألفاظ والأساليب من 1934 إلى 1987م: محمّد شوقي ضيف، و إبراهيم الترزي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط، 1989م.
- قل ولا تقل: الدكتور مصطفى جواد، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، ط1، 1988م.
- الكتابة الصّحيحة: زهدي جارالله، دار الكتب، بيروت، ط1، 1968م.
- كشف الطرة عن الغرة للالوسي: خالد حامد البدوي، شبكة الألوكة، د.ط، د.ت.
- كليلة ودمنة: عبد الله بن المقفع (ت 142 هـ) (ترجمة لكتاب الفيلسوف الهندي بيدبا)، المطبعة الأميرية ببولاق - القاهرة، ط 17، 1355 هـ - 1936 م.
- اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه: الدكتور عبد الفتاح سليم، دار المعارف، القاهرة ،ط1، 1989م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط3، ١٤١٤ هـ.
- مثابة الكتاب (الخطأ والصواب في اللغة العربية): عبد المعطي إسماعيل عبادة، مطابع الأهرام بكورنيش النيل، القاهرة، د.ط، د.ت.
- مجمع اللغة العربية في خمسين عامًا 1934- 1984: الدكتور شوقي ضيف، د.ن، ط1، 1404ه- 1984م.
- مجمل اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان دار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406 هـ - 1986م .
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨ هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية - بيروت ، د.ط، د.ت.

- معجم الأخطاء الشائعة: محمّد العدنانيّ، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1985م.
- معجم الخطأ والصواب في اللغة : الدكتور إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1983م.
- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١٤٢٩،1 هـ - ٢٠٠٨ م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، د.ط، د.ت.
- معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة: الدكتورة هلا أمُّون ، دار القلم، دمشق، د.ط، د.ت.
- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة ، بيروت، د.ط، [1377 - 1380 هـ.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١ه)، تح: د. مازن المبارك ، ومحمّد علي حمد الله، دار الفكر ، دمشق، ط6، ١٩٨٥م.
- مقامات الحريري: أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ)، مطبعة المعارف، بيروت، د.ط، 1873م.
- من أوهام المثقفين في أساليب العربية: الدكتور أحمد محمّد عبد الدايم، دار الأمين، القاهرة، ط1، 1996م.
- موسوعة الأخطاء اللّغويّة الشائعة: الدكتور علي جاسم سلمان، دار أسامة، الأردن، عمان، د.ط، 2003م.
- نظرات في أخطاء المنشئين: محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، مطبعة الآداب ، النجف، د.ط، 1403ه، 1983م.
- نظرات في اللغة والادب: الشيخ مصطفى الغلاينيّ، مطبعة وزنكوغراف طبارة، بيروت، د.ط، 1937م.
- الوجيز في الصّواب اللّغويّ: الدكتور ظافر عبيس الجياشيّ، أديان لخدمات التصميم والطباعة، العراق، ط1، د.ت.

المجلات المنشورة:

- مجلـة الأزهـر مـن سـنة 1369ه إلـى سـنة 1397 ه، العـدد الرابـع، مطبعـة الأزهـر ، 1950، تصـدر شهريا عن مشيخة الجامع الأزهر الشريف ، مكتبتنا العربية، ربيع الثاني، 1369ه.